

الخصائص المميزة لرسم تلامذة الصف الخامس الابتدائي (دراسة مقارنة)

معهد إعداد المعلمات/ ديالى

م.م وفاء شكر حسن

الخلاصة:

استهدف البحث الحالي التعريف بالخصائص المميزة لرسم تلاميذ وتلميذات الصفوف الخامسة الابتدائية فضلاً عن المقارنة بينهما في تلك الخصائص. وقد طبقت هذه الدراسة على عينة من تلامذة الصفوف الخامسة الابتدائية ومن كلا الجنسين بلغ تعدادها (٢٠٠) تلميذاً وتلميذة وبواقع (١٠٠) تلميذ و(١٠٠) تلميذة بعمر (١١) سنة سحبت بالطريقة العشوائية من أربع مدارس ابتدائية في مركز مدينة بعقوبة.

استخدمت في هذه الدراسة أداة بحث واحدة وهي أداة تحليل رسوم الأطفال وقد أعدتها أنسام أياد علي الصالحي ضمن متطلبات رسالة الماجستير (أثر نوع الألوان في التعبير الفني لتلامذة الصف الخامس الابتدائي) توصلت الباحثة إلى الآتي:

١. إن رسوم تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بعمر (١١) سنة تتميز بعشرين خاصية مميزة هي يرسم نباتات، يرسم بخطوط مستقيمة، يرسم الأشخاص، لا يستخدم أدوات هندسية، يرسم الأشكال ببعدين، يرسم بتفاصيل قليلة، يستخدم الألوان النقية، عدد خط الأرض واحد، اتجاه الأشكال امامي، يرسم وفق الحقيقة البصرية، يوزع الأشكال على جانبي الصورة، يستخدم أكثر من (٦) ألوان، يستخدم اللون الأصفر، يستخدم اللون القهوائي، مساحة الأشكال متوازنة، الأشكال لها علاقة بالموضوع، يستخدم اللون الأزرق، يرسم بخطوط أفقية، يستخدم التكرار في الشكل، حركة الأشكال جامدة.

٢. تميزت رسوم تلميذات الصف الخامس الابتدائي بعمر (١١) سنة بذات الخصائص التي تميزت بها رسوم تلاميذ الصف الخامس الابتدائي وبعمر (١١) سنة إلا أنها اختلفت عنها في الترتيب (جدول-٢).

٣. وجود اختلافات ذات دلالة معنوية بمستوى (٠.٠٥) بين الخصائص المميزة لرسوم تلاميذ وتلميذات الصف الخامس الابتدائي وبعمر (١١) سنة في (٥) خصائص مميزة فقط وهي: لا يستخدم أدوات هندسية، يرسم بخطوط مستقيمة، يرسم الأشكال ببعدين، يرسم بتفاصيل قليلة، يستخدم الألوان النقية.

Apstract:

Current search targeted definition of the distinctive characteristics of students and pupils fee elementary fifth grades, as well as the comparison between them in those characteristics.

This study was applied to a sample of students in grades five elementary and both sexes reached a population of 200 male and female pupils at (100) students and (100) - old schoolgirl (11) years old pulled randomly from four primary schools in the center of the city of Baquba .

This study used a single search tool, a tool analysis of children 's drawings have been prepared by Ayad Ali Salhi breezes within the requirements of the master 's thesis (the impact of the type of colors in artistic expression to fifth grade students)

Researcher concluded the following:

1. The fee graders fifth elementary age (11 years) is characterized by twenty characteristic is painted plants, draws straight lines, draw people, does not use Engineering Tools, paints shapes, paints the details of a few uses pure colors, the number of land line one direction shapes Front, paints according to visual truth, distributed on both sides of the picture formats, uses more than (6) colors, uses a yellow color, uses Algahoaúa color, space balanced shapes, forms related to the subject, using blue, draw horizontal lines, uses repetition in Figure, the movement of the rigid shapes .

2. Characterized fee fifth grade pupils aged (11) years with the same characteristics that characterized the fee fifth grade students and age (11 years) but they differed them in the standings (Table 2) .

3. There are differences with significance level (0.05) between the characteristics of the fees students and pupils fifth grade primary and age (11 years) in (5) distinctive characteristics only, namely: does not use tools engineering, draws straight lines, draw shapes, paints the details of a few uses pure colors .

مشكلة البحث:

تعد مرحلة الطفولة أهم مراحل النمو الإنساني بوصفها التربية التي تتخذ منها نواة شخصية الإنسان كما أنها الركن الأساسي في بناء الإنسان ومجتمعه على حد سواء (الفلي، ١٩٨٩، ص ٦٥)، والطفولة المتأخرة كمرحلة متميزة في الطفولة تعد في وجهة نظر أكثر المختصين (جداً فاصلاً بين مرحلتين متميزتين، إذ تسبقها مرحلة ينظر فيها إلى الأطفال على أنهم صغار، وتليها مرحلة المراهقة والشباب، لذلك نجد أن الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة لا ينتمي إلى البالغين الكبار، وهذا ما يؤدي به لصعوبات ومشكلات يصدم بها أثناء تعامله مع أبويه ومعلميه)) (إسماعيل، ١٩٨٥، ص ١٣٣).

وقد اتجهت التربية بمجمل نشاطاتها إلى بناء شخصية الإنسان من خلال إحداث تغييرات مرغوبة في السلوك وهذه التغييرات تؤهله لأداء وظائفه الاجتماعية وتحقق قدراً معقولاً من التوازن النفسي، وأحدث البحوث والدراسات تحاول كشف السبل المناسبة لذلك. (إسماعيل، ١٩٧٥، ص ٣).

إن التربية الفنية لكونها جزء من التربية، أظهرت تطورات العصر أهميتها كمادة دراسية، وذلك من خلال إسهامها مساهمة فعالة في تحقيق رسالة التربية بمفهومها الشامل في العصر الحديث فهي تسهم في تنمية الذوق والوجدان واكتشاف الموهوبين في الفنون فضلاً عن تهذيب سلوك التلاميذ وتمكينهم من ممارسة التدوق الفني عن طريق ممارسة الفنون فهي فوق ذلك توفر لهم منفذاً لتفريغ انفعالاتهم مما تسهم بشكل كبير في تشكيل شخصياتهم وتنشئتهم نشأة سليمة (Taylor, 1983, p:111-117).

ويؤكد البسيوني على اعتبار الفنية من العلوم السلوكية المهمة لكونها تهتم بالطالب وتهذب سلوكه بتطبيعه بقيم الجمال وتحريره من الانفعالات المكبوتة وفي رؤيته التقليدية وعزلته الأنانية (البسيوني، ١٩٦٥، ص ٣٩).

تلعب التربية الفنية في المرحلة الابتدائية دوراً كبيراً ومتميزاً في حياة التلاميذ من خلال إتاحتها الفرصة لهم لممارسة الفنون لتجسيد أفكارهم وأحلامهم ومشاعرهم (Rojet, 1981, p:138).

تعد رسوم الأطفال من الأنشطة الذاتية التلقائية الحرة التي تمثل مدخلاً تربوياً أساسياً لتعليمهم وتوجيه استعداداتهم وميولهم الفنية والكشف عن مستوى ارتقائهم ونضجهم بصفة عامة فهي نابعة عن رغبتهم في التعبير عن أنفسهم ونقل أفكارهم ومشاعرهم للآخرين كما أنها أداة هامة لقياس خصائصهم النفسية وقيمهم وسماتهم الشخصية ووسيلة سيكولوجية لتشخيص مشكلاتهم النفسية وأساليب علاجها. (عثمان، ٢٠٠٢، ص ٢٨).

وبما أن لكل طفل طابعاً خاصاً مميزاً في رسومه ورؤية ذاتية نظراً للفروق الفردية بين الأطفال واختلاف بيئاتهم فإن لكل مرحلة من مراحل التعبير الفني خصائص معينة تظهر في رسومهم وقد استندت الباحثة على ذلك من خلال إشرافها على الطلبة المطبقين من معهد المعلمات ومعهد إعداد المعلمين ولأكثر من (٢٠ سنة) الأمر الذي دفعها إلى إجراء الدراسة الحالية.

وقد اختارت الباحثة مرحلة محاولة التعبير الواقعي بين (٩- ١١) سنة لان هذه المرحلة أكثر المراحل استقراراً وغازرة في الإنتاج. وبناءً على ما تقدم فإن الباحثة حددت مشكلة بحثها بالسؤال التالي:
ما الخصائص المميزة لرسوم تلامذة الصف الخامس الابتدائي؟

أهمية البحث:

ترتبط أهمية البحث بأهمية مرحلة الطفولة التي تعد من مراحل النمو الأساسية التي يمر بها الإنسان، ففي هذه المرحلة تبدأ أغلب خصائص الشخصية التي يتصف بها الإنسان فيما بعد. فقد ازداد اهتمام الباحثين من علماء النفس والتربية والطب النفسي بهذه المرحلة من حياة الإنسان فراح كل فريق يحاول أن يفهم عن الطفل واستجاباته ونواحي حياته المختلفة. ليتعرف بذلك على الأسس التي تقوم عليها هذه المرحلة التي تعد من مراحل النمو المهمة في حياة الإنسان وعليها تقوم الدعائم الجوهرية لحياته في مرحلة البلوغ (السيد، ١٩٧٥، ص ١٨).

إن تلامذتنا في المرحلة الابتدائية أمل تتجه إليه أنظار الأمة لأنهم ذخيرتها وبناء غدها ومستقبلها، فلا بد أن ينالوا من الرعاية والاهتمام بشكل يصل ما لديهم من ميول واستعدادات عقلية وجسمية وفنية، وان تتاح لهم الفرص والإمكانات والمستلزمات للعناية بالجانب الفني لديهم، ويسعى كل من الأبوين والمعلمين إلى العناية بهم بما يكفل نموهم نمواً سليماً.

ويعد الرسم أحد النشاطات المهمة في المدرسة الابتدائية إذ تعمل على فسح المجال أمام التلامذة للتعبير عن ميولهم ومشاعرهم وأحاسيسهم كما انه يساعد في تنمية وعيهم والتنفيس عن بعض انفعالاتهم وتأكيد ذواتهم وتعزيز قدراتهم. أن الرسم بالنسبة للطفل عبارة عن لغة أولاً أو شكل من أشكال التعبير أكثر من كونه وسيلة من وسائل خلق الجمال (البسيوني، ١٩٦٣، ص ٤٠).

والرسم من أهم وأمتع النشاطات التي يمارسها الطفل كما انه يلعب دوراً مهماً في حياته ولا سيما في الاستفادة من وقته والاستمتاع بطفولته واشباع ميوله وتنمية ملكاته (نخلة، ٢٠٠٢، ص ٢١).

وهكذا تظهر رسوم الأطفال ذات أهمية تربوية ونفسية باعتبارها دلائل ومؤشرات مهمة للتعرف على خصائص مراحل نموها العقلي والوجداني والاجتماعي. وفي ضوء ما تقدم يمكن أن نلخص أهمية البحث بما يأتي:

١. تبرز أهمية البحث في أهمية الرسم بالنسبة للطفل، فالطفل عندما يرسم يفكر ويتأمل والرسم بالنسبة للطفل وسيلة يعبر بها عن أفكاره ومشاعره وعواطفه وانفعالاته.

٢. كما تتجلى أهمية البحث وفائدته بالنسبة للمربي والمعلم كي لا يفسر رسوم الأطفال تفسيراً خاطئاً ويعد مجرد واجبات أو أداة للتسلية.

٣. تفيد رسوم الأطفال الآباء والأمهات في تفهم طبيعة طفلهم في هذه الناحية من نواحي النمو فيمكنهم معاونته على تنمية هذه التعبيرات المتدفقة بما يقدمونه من وسائل تعمل على استمراره وتطوره فيها.

٤. قد تفتح الدراسة آفاقاً أمام معلمي الرسم في المدارس الابتدائية في فهم رسوم تلامذتهم وما يتفق مع مراحل تعبيرهم الفني وجنسهم.

٥. قد تبرز الفروق بين الجنسين في الخصائص المميزة للرسوم في المرحلة الابتدائية وبعمر (١١) سنة وهو من أهداف البحث الحالي.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تعرف الآتي:

١. الخصائص المميزة لرسوم تلاميذ الصف الخامس الابتدائي.
٢. الخصائص المميزة لرسوم تلميذات الصف الخامس الابتدائي.
٣. الفروق في الخصائص المميزة لرسوم تلامذة الصف الخامس الابتدائي تبعاً لمتغير الجنس.

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على ما يلي:

١. المدارس الابتدائية في مدينة بعقوبة مركز محافظة ديالى للعام الدراسي ٢٠١٢-٢٠١١.
٢. تلاميذ وتلميذات الصفوف الخامس الابتدائي بعمر (١١ سنة).
٣. خصائص الرسوم التي تؤشرها الأداة (أداة تحليل الرسوم) التي استخدمت في الدراسة الحالية والتي تظهر بنسب تتراوح بين ٥٠% فأكثر لتكون مميزة.

تحديد المصطلحات:

١- الخصائص:

عرفها (العيلاني): "الخصيصة، الصفة التي تميز الشيء وتحدده" العيلاني، ب ت، ص ٣٥٠.

٢- خصائص الرسوم:

كل الخصائص التي احتوتها أداة تحليل الرسوم والتي استخدمت في الدراسة الحالية بغض النظر عن نسبة ظهور كل منها في رسوم أفراد عينة الدراسة.

٣- الخصائص المميزة للرسوم:

كل الخصائص التي احتوتها أداة تحليل الرسوم بحيث تظهر فيها بنسبة (٥٠%) فأكثر في رسوم أفراد عينة الدراسة.

٤- رسوم التلامذة:

أعطى بعض المهتمين في مجال رسوم الأطفال تعريفات تكاد تكون متشابهة من حيث المضمون على الرغم من الاختلاف في المراحل العمرية التي تناولها كل منهم.

فقد عرف (البسيوني، ١٩٥٨) رسوم الأطفال:

بأنها "تلك التخطيطات الحرة التي يعبر بها الأطفال على أي سطح كان منذ بداية عهدهم بمسك القلم أو ما شابهه، أي في السن التي يبلغون عندها عشرة شهور تقريباً إلى أن يصلوا إلى مرحلة البلوغ" (البسيوني، ١٩٥٨، ص ١٤).

أما (جودي، ١٩٩٧) فرأى "أن رسوم الأطفال تعد لغة تعبيرية يعبر بها الأطفال عن أفكارهم وأحاسيسهم وعواطفهم ومشاعرهم سواء على الورق أو على أي سطح كان ويحاولون إيصالها إلى الآخرين" (جودي، ١٩٩٧، ص ١٧).

أما التعريف الإجرائي لرسوم التلامذة فقد عبرت عنها الباحثة "كل التخطيطات والألوان التي يعبر بها تلامذة الصف الخامس الابتدائي ذكور/ إناث وبعمر (١١) سنة على سطح ورقة بيضاء بقياس (٢٤ × ٣٤سم) وبالألوان ولموضوعين أحدهما حر والثاني (سفرة).

خلفية نظرية:

خصائص رسوم الأطفال

بدأ البحث في خصائص رسوم الأطفال ومراحل نموهم عام (١٨٥٧) على يد مجموعة من الباحثين أهمهم جيمس سلي، فيكتور لونغفيلد، هربرت ريدا.

وعلى الرغم من أن لكل طفل طابعاً خاصاً مميزاً في رسومه ورؤية ذاتية نظراً للفروق الفردية بين الأطفال واختلاف بيئاتهم فإن هناك خصائص عامة لرسوم الأطفال أهمها ما يأتي:

التخطيط العشوائي

عندما يبلغ الطفل سن الثانية يلاحظ رغبة منه في تقليد الكبار ولا سيما في عمل تخطيطات غير منتظمة بقلم الرصاص لا تتم عن أي شيء إنما تعكس إحساساته.

التخطيط الموجي

يلاحظ أن التخطيطات السابقة قد أخذت تظهر نظامياً جديداً ويرجع ذلك إلى إدراك الطفل العلاقة بين حركة يديه وأثرها على سطح الورقة وتشبه هذه التخطيطات أمواج البحر.

التخطيط شبه الدائري

في حوالي السنة الثالثة من عمر الطفل يلجأ لعمل خطوط شبه دائرية والسبب يرجع إلى نمو عضلات الطفل وقدرته على السيطرة في استخدام القلم.

التخطيط المتنوع

في حوالي السنة الرابعة من العمر يلجأ الطفل لعمل تخطيطات أكثر تطوراً ففيها الخط الدائري والعمودي والأفقي والمائل فتكون مقدمة لرسم الأشكال.

المبالغة والإطالة

يبالغ الطفل في رسم بعض الأشكال تبعاً لأهميتها من وجهة نظره.

التصغير

يلجأ الطفل إلى رسم الأشياء رسوماً صغيرة جداً أو أن يرسم وحدات مكررة أو عناصر صغيرة بالقياس إلى بقية عناصر الموضوع وتختفي هذه الخاصية مع تطور نموهم العقلي والنفسي.

الشفافية

تعتمد على خبرة الطفل ومعرفته السابقة للأشياء وعناصر الموضوع الذي يرسمه.

الآلية والتكرار

غالباً ما يكرر الطفل رسومه بنمط وأسلوب واحد وهذا الأمر يتناقض مع الابتكار لأن الطفل المبتكر يأخذ التكرار عنده طابعاً جديداً .

الوضع المسطح للرسم

يرسم الطفل الأشياء بأسلوب مسطح رغبة منه في إيضاح عناصر الموضوع.

الوضع المائل للرسم

يجعل الطفل اتجاه العناصر والأشياء المؤلفة للموضوع مائلة وليس بوضعها الطبيعي السليم.

التسمية

عندما يرسم الطفل شكلاً ما يكتب اسم الشكل والسبب في ذلك يعود إلى عدم اقتناعه بقدراته على التعبير وزيادة في التأكيد يكتب أسماء الأشكال الموجودة في رسمه.

الحذف

عندما يقوم الطفل برسم شكلاً ما فإنه يهتم بالأعضاء التي تؤدي وظيفة أو حركة أما الأعضاء التي لا تؤدي حركة فيتجاهلها ويحذفها.

التمائل

احد الظواهر التي تلاحظ في رسوم الأطفال كرسيم الجهة اليمنى مماثلة للجهة اليسرى.

خط الأرض

يرسم الطفل الأشكال المختلفة ويضع خطأً تحت كل منها والسبب في ذلك يرجع لإدراك الطفل مظاهر الحياة.

التمثيل الزماني والمكاني

يميل الطفل إلى عدم التقيد في رسومه بالتعبير عن مشهد أو حدث في موضوع أو قصة ما في لحظة زمانية معينة ومكان معين فهو يسعى إلى تضمين رسومه في مشاهد قصة مجتمعة في حيز واحد ويطلق البعض على هذه الخاصية الجمع بين الأمكنة والأزمنة المختلفة في حيز واحد وهو ورقة الرسم.

الوضع المثالي

يرسم الطفل الحيوان بالوضع الجانبي ولكن يرسم الإنسان بالوضع الأمامي والسبب في ذلك يرجع إلى رغبته في زيادة التوضيح.

(الحيلة، ٢٠٠٢، ص ٥٤)

مراحل التعبير الفني

يتأثر التعبير الفني لدى الطفل بمراحل نموه المختلفة التي يمر بها عبر المتغيرات التي تطرأ على حياته وما يرافق تلك المتغيرات من نمو معرفي وخبرة جديدة تؤدي إلى تغير مدارك الطفل ورؤيته لمحيطه، ولكل مرحلة من مراحل النمو صفات أساسية تجعلها تختلف عن المرحلة السابقة. (حسين، ١٩٦٠، ص ٣٢).

وبالتالي فإن هذه الأحداث والمتغيرات التي تطرأ على حياة الطفل وما يرافقها من نمو انفعالي ومعرفي سيؤثر في تعبيره الفني وهذا ما توصل إليه (بياجيه Piaget) وأقرانه من أنصار النظرية المعرفية من أن أي خبرة سابقة تكون أساساً لاكتساب خبرة جديدة وقد أوعز كل السلوكيات والتعبيرات التي يقوم بها الطفل إلى التطور في النمو المعرفي إذ يرى التعبير عند أطفال المرحلة الابتدائية يكون متمركزاً حول الذات) فهو يقوم برسم الأشياء كما تعني قيمتها له وليس كما هو عليه في واقع الأمر. (إسماعيل، ١٩٨٦، ص ٢٩).

ظهر في الأدبيات التي تناولت مراحل للتعبير الفني، أن هناك اختلافاً نسبياً في تسمية هذه المراحل والأعمار التي تقابلها وفي هذه التصنيفات تصنيف (بيرت، ١٩٢١، Burt)، وتصنيف (تمسلون، ١٩٤٤)، وتصنيف (لوفيلد، ١٩٥٢)، وتصنيف (هربرت ريد، ١٩٥٧)، تصنيف (البيسوني، ١٩٥٨)، تصنيف (الألفي، ١٩٧٩).

وما يهم الباحثة من خلال هذه التصنيفات هو ما يتعلق بالعمر (١١ سنة) التي اقتصر عليها هذا البحث، وتشمل مرحلة محاولة التعبير الواقعي.

يطلق (برت) على هذه المرحلة (الواقعية البصرية) والمحددة بعمر (١٠-١١) سنة.

أما (لوفيلد) فيسميها (محاولة التعبير الواقعي) والمحددة بعمر (٩-١١) سنة.

أما (ريد) فيسميها (مرحلة الواقعية البصرية) ويحددها من (٩-١٠) سنوات.

ويسميها (الألفي) (مرحلة ما قبل المراهقة) ويحددها من (١٠-١٢) سنة.

مرحلة محاولة التعبير الواقعي:

تعد هذه المرحلة مرحلة هامة في حياة الطفل بالنسبة لنموه ومستقبله إذ يقوم برسم الأشياء بواقعية وتبدو رغبته في العمل مع الآخرين وتزداد ملاحظاته لبيئته والأشياء المحيطة به وتمتاز هذه المرحلة باختفاء بعض الاتجاهات السابقة إذ يتخلى الطفل عن بعض المظاهر التي استخدمها في المراحل السابقة كالمبالغة والحذف والتسطيح والشفافية خط الأرض (خميس، ١٩٦٢، ص ٤٨). واحلال المنظور محل خط الأرض ويستخدم اللون استخداماً موضوعياً ولكن تتحكم فيه الناحية الانفعالية. (حسن، ١٩٩٩، ص ٢٣). وينتقل الطفل في هذه المرحلة من مرحلة الرسم في الذاكرة والخيال إلى مرحلة الرسم في الطبيعة (موسى، ٢٠٠١، ص ٣٩).

أي يتحول فيها الطفل من الاتجاه الذاتي الذي يعتمد على الحقائق المعرفية أو الذهنية إلى الاتجاه الموضوعي الذي يعتمد على الحقائق المرئية والبصرية (خميس، ١٩٦٥، ص ٤٨).

ويهتم الطفل في هذه المرحلة برسم الأشخاص والحيوانات والأشجار واضحة ويهتم ببعض التفاصيل الخاصة بالملابس ويركز اهتمامه على اظهار ملامح الوجه وحركة الجسم (جودي، ١٩٩٧، ص٤٣).

وكما يبدأ التمييز بين الجنسين في رسومه وكذلك يتميز إلى جنسه فالولد يرسم نفس أبناء جنسه حتى إذ يحاول أن يظهر الأشخاص المرسومين بصفات الرجولة والأعمال البطولية (حسن، ١٩٩٩، ص١٢٤).

أما بالنسبة للون يستخدمه الطفل وفقاً للحقيقة البصرية كما أنه يستخدمه وفقاً للحقيقة الذاتية والانفعالات الخاصة (خميس، ١٩٦٢، ص٤٩).

فيحاول تلوين الأشياء بألوانها الطبيعية لذا على المعلم أن يحاول تحريك مخيلة التلميذ من خلال أخذ التلاميذ إلى الأماكن الأكثر تنظيماً (حسن، ١٩٩٩، ص١٢٥).

وقد تنمو الناحية الزخرفية عند الطفل في هذه المرحلة لذا على المعلم أن يحرك ويوجه الطفل نحو هذا الجانب كطبع نقطة على القماش وذلك لتنمية الناحية الزخرفية والتصميم لدى التلميذ (حسن، ١٩٩٩، ص١٢٦).

الدراسات السابقة

أجرت الباحثة استطلاعاً في ميدان الاختصاص فوجدت أكثر من دراسة تناولت موضوع خصائص رسوم الأطفال أما بالنسبة لموضوع الخصائص المميزة للرسوم فقد وجدت الباحثة دراسة (حمادي) سنة ٢٠٠٣، واختلفت الدراسة الحالية عنها بأنها أجريت على التلاميذ في الصفوف الخامسة الابتدائية بعمر (١١) سنة بينما أجريت دراسة حمادي على تلاميذ الصفوف السادسة الابتدائية بعمر (١٢) سنة بالإضافة إلى استخدامه مقياس السلوك العدواني.

١. دراسة (حمادي) سنة ٢٠٠٣

الخصائص المميزة لرسوم التلاميذ العدوانيين وغير العدوانيين في مرحلة الطفولة المتأخرة ((دراسة مقارنة)).

استهدف البحث إلى التعريف بالخصائص المميزة لرسوم التلاميذ العدوانيين وغير العدوانيين فضلاً عن المقارنة بينهما في تلك الخصائص، تم إجراء البحث على عينتين من تلاميذ الصفوف السادسة الابتدائية بعمر (١٢) سنة وفي كلا الجنسين يمثل إحدهما العدوانيين والآخر غير العدوانيين بلغ عدد كل منهما (١٠٠) تلميذ وتلميذة بواقع (٥٠) تلميذاً (٥٠) تلميذة واستخدمت في البحث أداتان الأولى مقياس السلوك والثانية استمارة تحليل رسوم الأطفال، وقد توصلت هذه الدراسة إلى النتائج الآتية:

١. إن رسوم التلامذة العدوانيين بعمر (١٢) سنة تتميز ب(١٥) خاصية مميزة.
٢. رسوم التلامذة غير العدوانيين بعمر (١٢) سنة بنفس خصائص التي تتميز رسوم التلاميذ العدوانيين وقد اختلف عنها في خاصية الترتيب.
٣. وجود اختلافات ذات دلالة معنوية بمستوى (٠.٠٥) بين رسوم العدوانيين وغير العدوانيين في (٤) خصائص مميزة فقط.

منهج البحث وإجراءاته

منهج البحث:

استخدمت الباحثة في انجاز البحث الحالي المنهج (الوصفي- التحليلي) لتحقيق أهداف بحثها.

عينة البحث:

بلغ تعدادها (٢٠٠) تلميذاً وتلميذةً بواقع (١٠٠) تلميذ و(١٠٠) تلميذة من تلامذة الصفوف الخامسة الابتدائية تم اختيارهم بطريقة عشوائية من أربع مدارس ابتدائية في مركز مدينة بعقوبة.

الدراسة الاستطلاعية

أقيمت هذه الدراسة لغرض التحقق من صدق وثبات أداة البحث فضلاً عن التعرف على الموضوعات التي يفضلها الأطفال في الرسم بهذه الفئة العمرية.

وقد تم اختيار (١٠٠) تلميذاً وتلميذةً بواقع (٥٠) تلميذاً و(٥٠) تلميذةً بطريقة عشوائية من ست مدارس ابتدائية في مركز بعقوبة كعينة لهذه الدراسة.

طلبت الباحثة منهم رسم موضوع حر وبالألوان وقد كشفت هذه الدراسة أن التلامذة يفضلون موضوعات (سفرة، منظر طبيعي، العيد) حيث ظهرت بتكرارات (٤١، ٣٥، ٢٤) على التوالي لذلك اختير موضوع (سفرة) في الدراسة الأساسية لحصوله على أعلى التكرارات.

جدول (١)

عينات البحث بموجب متغيرات طبيعة العينة والجنس والمجموع

المجموع	الجنس		الجنس المجموع
	إناث	ذكور	
١٠٠	٥٠	٥٠	طبيعة العينة
٢٠٠	١٠٠	١٠٠	عينة الدراسة الاستطلاعية
			عينة الدراسة الأساسية

أداة البحث:

استخدمت في البحث الحالي أداة بحث واحدة هي استمارة (تحليل رسوم الأطفال) وهذه الاستمارة تم بناؤها في البيئة العراقية من قبل الصالحي سنة (٢٠٠٦).

وتتكون من (١٤) مجالاً رئيسياً و (٤٦) مجالاً ثانوياً اشتملت على (٥٤) مجالاً فرعياً، أما الدرجات الموضوعية للبديلين الموضوعيين لكل خاصية (تظهر، لا تظهر) فكانت (صفر، ١). (ملحق ١)

صدق الأداة:

على الرغم من أن معدة الأداة قامت باستخراج صدقها وثباتها إلا أن الباحثة قامت بحساب ما يسمى بـ(الصدق الذاتي) لاستمارة التحليل عن طريق معاملات الثبات،

وقد حسب على أساس مجالات استثمارة التحليل وهو نوع من الصدق يجري حسابه من الثبات فيكون أعلى معمل للصدق الذاتي يمكن أن تصل إليه الأداة مساوياً للجذر التربيعي لمعامل الثبات (السيد، ١٩٧٩، ص ٥٥٣)، وقد تراوحت معاملات الصدق الذاتي لمجالات استثمارة التحليل في الدراسة الحالية ما بين (٠,٩٨١) و(٠,٨٠٧) وجميعها ذات دلالة معنوية بمستوى (٠,٠١) مما يؤشر بشكل واضح صدق هذه الأداة.

ثبات الأداة:

استخرج لاستمارة تحليل الرسوم ثبات، عن طريق ما يسمى بـ(ثبات التحليل) على أساس مجالات الاستثمارة وبأسلوبين: الأول عبر الزمن إذ تم تحليل عينة من رسوم الأطفال في الدراسة الاستطلاعية بلغت (٢٥) رسماً أخذت بصورة عشوائية من قبل الباحثة ثم حللت من قبلها مرة أخرى بعد مرور (٢٠) يوماً، بعدها عولجت بيانات المحاولتين بالطرق الإحصائية، فتبين أن معاملات الثبات لمجالات استثمارة التحليل قد تراوحت بين (١) و(٠,٨٨٣)، أما الأسلوب الثاني فكان عبر تغيير الباحثة، إذ أخذت عينة أخرى من الرسوم بصورة عشوائية، بلغ عددها (٢٠) رسماً تم تحليلها من قبل الباحثة ثم طلب من باحث^(٢) آخر تحليل الرسوم ذاتها بعد تدريبيه على التحليل، وعولجت النتائج إحصائياً فتبين أنها تتراوح بين (١) و(٠,٨٥٩) وهي مثل معاملات الأسلوب الأول ذات دلالة معنوية بمستوى (٠,٠١) مما يعكس ثبات استثمارة التحليل.

الدراسة الأساسية:

بعد أن تحققت الباحثة من صدق وثبات أداة التحليل، قامت بدراستها الأساسية على عينة من تلاميذ وتلميذات الصفوف الخامس الابتدائية الذين تم اختيارهم كعينة لهذه الدراسة والبالغ عددها (٢٠٠) تلميذ وتلميذة بواقع (١٠٠) تلميذ و (١٠٠) تلميذة بعمر (١١) سنة كما قامت بضبط كل المتغيرات التي تؤثر بشكل أو آخر في موضوعية الدراسة كالجنس ومساحة ورقة الرسم والوقت المخصص والألوان المستخدمة في تلوين الموضوعات وقد استمرت هذه الدراسة لأسبوعين.

وقد اتبعت الإجراءات الآتية في تطبيق الدراسة:

١. ترتيب جلوس التلاميذ أو التلميذات بشكل يمنع تأثرهم بالآخر.
٢. تم توزيع أوراق الرسم والألوان على التلاميذ والتلميذات من قبل الباحثة.
٣. يطلب منهم كتابة الاسم والجنس والعمر والمدرسة على الورقة.
٤. يتم تهيأت التلاميذ والتلميذات لانجاز موضوع الدراسة بمقدمة بسيطة. (موضوع سفرة عائلية).
٥. بعد مرور (٤٠) دقيقة يطلب منهم التوقف عن الرسم.
٦. تجمع أوراق الرسم من قبل الباحثة، بعد التأكد من كتابة البيانات المطلوبة على الوجه الآخر لورقة الرسم.

(٢) أنسام أياد علي - ماجستير طرائق تدريس التربية الفنية.

بعد انتهاء هذه الدراسة تجمع لدى الباحثة (٢٠٠) رسم ملون نفذه تلاميذ وتلميذات الصفوف الخامسة الابتدائية وقد أخضعت جميع هذه الرسوم للتحليل.

الوسائل الإحصائية:

استخدمت في معالجة بيانات البحث الحالي الوسائل الإحصائية الآتية:

١. معادلة (سكوت) استخدمت في حساب ثبات استمارة التحليل:

$$H = \frac{po - pe}{1 - pe} \quad (\text{Holisti, 1969, p:140})$$

٢. معادلة (لايت) استخدمت في حساب صدق استمارة تحليل الرسوم:

$$Z = \frac{K}{\sqrt{po/(1 - pe)}} \quad (\text{Light, 1973, p:332})$$

٣. معادلة الصدق الذاتي استخدمت في حساب صدق استمارة تحليل الرسوم:

معامل الصدق الذاتي = معامل الثبات (السيد، ١٩٧٩، ص ٥٥٣)

٤. اختبار (كا) استخدم في حساب الفروق بين التكرارات

$$X^2 = \frac{(F_1 - F_2)^2}{F_1 + F_2} \quad (\text{coleman, 1996, p:225})$$

نتائج البحث ومناقشتها:

نتائج البحث:

١. إن رسوم تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بعمر (١١) سنة تميز بعشرين خاصية مميزة هي برسم نباتات، يرسم بخطوط مستقيمة، يرسم أشخاص، لا يستخدم أدوات هندسية، يرسم الأشكال ببعدين، يرسم بتفاصيل قليلة، يستخدم الألوان النقية، عدد خط الأرض واحد، اتجاه الأشكال أمامي، يرسم وفق الحقيقة البصرية، يوزع الأشكال على جانبي الصورة، يستخدم أكثر من (٦) ألوان، يستخدم اللون الأصفر، يستخدم اللون القهوائي، مساحة الأشكال متوازنة، الأشكال لها علاقة بالموضوع، يستخدم اللون الأزرق، يرسم بخطوط أفقية، يستخدم التكرار في الشكل، حركة الأشكال جامدة.

٢. تميزت رسوم تلميذات الصف الخامس الابتدائي بعمر (١١) سنة بذات الخصائص التي تميزت بها رسوم تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بعمر (١١) سنة إلا أنها اختلفت عنها في الترتيب. (جدول -٢).

جدول رقم (٢)

الخصائص المميزة لرسوم التلاميذ (ذكور وإناث) وتكرارات ظهورها ونسبها المئوية

الإناث	الذكور	التكرارات ونسبها المئوية	الخصائص المميزة
التكرار والنسبة المئوية	التكرار والنسبة المئوية		
٨٨	٩٢	يرسم نباتات	١
٥٨	٨٩	يرسم بخطوط مستقيمة	٢
٨٥	٨٨	يرسم أشخاص	٣
٥٢	٨٦	لا يستخدم أدوات هندسية	٤
٥٥	٨٥	يرسم الأشكال ببعدين	٥
٥١	٨٤	يرسم بتفاصيل قليلة	٦
٥٤	٨٣	يستخدم الألوان النقية	٧
٦٥	٨١	عدد خط الأرض واحد	٨
٧٣	٧٩	اتجاه الأشكال أمامي	٩
٧١	٧٨	يرسم وفق الحقيق البصرية	١٠
٧٩	٧٧	يوزع الأشكال على جانبي الرسم	١١
٧٦	٧٥	يستخدم أكثر من (٦) ألوان	١٢
٧٢	٧٤	يستخدم اللون الأصفر	١٣
٧١	٦٩	يستخدم اللون القهوائي	١٤
٦٩	٦٣	مساحة الأشكال متوازنة	١٥
٦١	٥٧	الأشكال لها علاقة بالموضوع	١٦
٥٩	٥٣	يستخدم اللون الأزرق	١٧
٦٣	٥١	يرسم بخطوط أفقية	١٨
٦٨	٥٩	يستخدم التكرار في الشكل	١٩
٦٥	٧٧	حركة الأشكال جامدة	٢٠

٣. وجود اختلاف ذات دلالة معنوية بمستوى (٠,٠٥) بين الخصائص المميزة لرسوم تلاميذ وتلميذات الصف الخامس الابتدائي وبعمر (١١) سنة في (٥)

خصائص مميزة وهي لا يستخدم أدوات هندسية، يرسم بخطوط مستقيمة، يرسم الأشكال ببعدين، يرسم بتفاصيل قليلة، يستخدم الألوان النقية. (جدول - ٣).

جدول رقم (٣)

الخصائص المميزة وتكرارات ظهورها وقيم (كا) ودلالاتها المعنوية

ت	التكرار وقيم (كا) ودلالاتها المعنوية	التكرارات			الخصائص المميزة للرسوم
		المجموع	إناث	ذكور	
١	يرسم نباتات	١٨٠	٨٨	٩٢	٣,٨٤
٢	يرسم بخطوط مستقيمة	١٤٧	٥٨	٨٩	=
٣	يرسم أشخاص	١٧٣	٨٥	٨٨	=
٤	لا يستخدم أدوات هندسية	١٣٨	٥٢	٨٦	=
٥	يرسم الأشكال ببعدين	١٤٠	٥٥	٨٥	=
٦	يرسم بتفاصيل قليلة	١٣٥	٥١	٨٤	=
٧	يستخدم الألوان النقية	١٣٧	٥٤	٨٣	=
٨	عدد خط الأرض واحد	١٤٦	٦٥	٨١	=
٩	اتجاه الأشكال أمامي	١٥٢	٧٣	٧٩	=
١٠	يرسم وفق الحقيقة البصرية	١٤٩	٧١	٧٨	=
١١	يوزع الأشكال على جانبي الرسم	١٥٦	٧٩	٧٧	=
١٢	يستخدم أكثر من (٦) ألوان	١٥١	٧٦	٧٥	=
١٣	يستخدم اللون الأصفر	١٤٦	٧٢	٧٤	=
١٤	يستخدم اللون القهوائي	١٤٠	٧١	٦٩	=
١٥	مساحة الأشكال متوازنة	١٣٢	٦٩	٦٣	=

١٦	الأشكال لها علاقة بالموضوع	٥٧	٦١	١١٨	٠,١١٥	=	غير دال
١٧	يستخدم اللون الأزرق	٥٣	٥٩	١١٢	٠,٣٢	=	غير دال
١٨	يرسم بخطوط أفقية	٥١	٦٣	١١٤	١,٢٦	=	غير دال
١٩	يستخدم التكرار في الشكل	٥٩	٦٨	١٢٧	٠,٤	=	غير دال
٢٠	حركة الأشكال جامدة	٧٧	٦٥	١٤٢	٠,٧٢	=	غير دال

تفسير النتائج:

تكشف النتائج المعروضة في (جدول- ٢) عن ظهور (٢٠) خاصية في رسوم تلاميذ وتلميذات الصف الخامس الابتدائي بنسبة (٥٠%) فأكثر مما عدت خصائص مميزة لرسومهم ولكنها اختلفت في نسبة الظهور، وقد جاءت هذه النتيجة متفقة مع ما تورده المصادر والأدبيات المتعلقة برسوم الأطفال.

وتكشف النتائج المعروضة في (جدول- ٣) عن وجود اختلافات ذات دلالة معنوية بمستوى (٠,٠٥) بين الخصائص المميزة لرسوم تلاميذ وتلميذات الصف الخامس الابتدائي في (٥) خصائص مميزة فقط وهي لا يستخدم أدوات هندسية، مما يعكس شعورهم بالأمن فضلا عن الثقة بالنفس الأمر الذي يدفعهم إلى عدم استخدام وسائل مساعدة تعينهم في تنفيذ رسومهم.

ويرسم بخطوط مستقيمة، يرسم الأشكال ببعدين، يرسم بتفاصيل قليلة، يستخدم الألوان النقية.

وتعد هذه النتيجة في الدراسة الحالية متفقة مع ما أورده كل من (الونفيلد) و (ريد) في كتاباتهما حيث أشار كل منهما إلى وجود اختلافات بين رسوم الذكور والإناث في مرحلة الطفولة المتأخرة (Taylor, 1959, p. 191-198).

أما بقية الخصائص التي احتوتها أداة تحليل الرسوم فقد ظهرت بنسب اقل من (٥٠%) مما تعتبر خصائص غير مميزة لذلك أهملتها الباحثة.

التوصيات:

توصي الباحثة بما يلي:

١- الاهتمام بدروس التربية الفنية وعدم السماح باستغلالها لصالح دروس أخرى ولأي سبب كان في المدارس الابتدائية.

٢- فتح دورات لمعلمي ومعلمات التربية الفنية في المدارس الابتدائية والقاء محاضرات في خصائص رسوم الأطفال ليتمكنوا من أداء رسالتهم على أكمل وجه.

٣- اعتماد نتائج هذه الدراسة كإضافة معرفية في ميدان سيكولوجية الرسوم عامة، وسيكولوجية رسوم الأطفال خاصة.

المقترحات:

تقترح الباحثة إجراء الدراستين التاليتين:

- ١- الخصائص المميزة لرسوم الأطفال بعمر (٦-٨) سنة وعلاقتها بالمستوى الاجتماعي.
- ٢- دراسة مقارنة في الخصائص المميزة لرسوم الأطفال بعمر (٩-١٢) سنة بين الذكور والإناث.

المصادر

المصادر العربية

- ١- إسماعيل، سعاد خليل (١٩٧٥) مطالب التنمية على محتوى التربية في الوطن العربي، مجلة التربية الجديدة، ع ٧، كانون الأول.
- ٢- إسماعيل، علي فهمي (١٩٥٨) مدخل إلى علم النفس، القاهرة، مكتبة الجامعي الحديث.
- ٣- إسماعيل، محمد عماد الدين (١٩٨٦) الأطفال مرآة المجتمع، مطابع الرسالة، الكويت.
- ٤- البسيوني، محمود (١٩٥٨)، سيكولوجية رسوم الأطفال، دار المعارف، مصر.
- ٥- البسيوني، محمود (١٩٦٣)، أصول التربية الفنية، دار المعارف، مصر.
- ٦- البسيوني، محمود (١٩٦٥)، الفن وتنمية السلوك الاجتماعي، دار المعارف، مصر.
- ٧- الجبوري، محمود شاكر (١٩٨٦)، التربية الفنية ومضامينها التربوية، ع ٢١٥، الموسوعة الصغيرة.
- ٨- جودي، محمد حسين (١٩٩٧)، تعليم الفن للأطفال، ط، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- ٩- حسن، مصطفى محمد عبد العزيز (١٩٩٩) سيكولوجية التعبير الفني عند الأطفال، ط٢، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- ١٠- حسين، حسن (١٩٦٠)، التعبير الفني والتربية، مكتبة النهضة العربية، مصر.
- ١١- حمادي، عاد محمود (٢٠٠٣)، الخصائص المميزة لرسوم التلاميذ، العدوانيين وغير العدوانيين في مرحلة الطفولة المتأخرة، مجلة الفتح، جامعة ديالى، عدد ١٦.
- ١٢- خميس، حمدي (١٩٦٢) رسوم الأطفال، دار المعارف، مصر.
- ١٣- خميس، حمدي (١٩٦٥) طرق تدريس الفنون لدور المعلمين والمعلمات العامة، المركز العربي للثقافة والعلوم، بيروت، لبنان.

- ١٤- السيد، فؤاد البهي (١٩٧٥) الأسس النفسية للنمو، ط٤، دار الفكر العربي، القاهرة.
- ١٥- السيد، فؤاد البهي (١٩٧٩) علم النفس الإحصائي في مقياس العقل البشري، ط٣، القاهرة، دار الفكر العربي، مطبعة دار التأليف.
- ١٦- الصالحي، أنسام أياد (٢٠٠٦) أثر نوع الألوان في التأثير الفني لتلامذة الصف الخامس الابتدائي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الأساسية، جامعة ديالى.
- ١٧- العيلاني، عبد الله (ب.ت) الصحاح في اللغة والعلوم، دار الحضارة العربية، بيروت.
- ١٨- عثمان، عبلة حنفي (١٩٨٩) فنون أطفالنا، سلسلة كتب الآباء والأمهات، مكتبة النهضة العربية، القاهرة.
- ١٩- عثمان، عبلة حنفي (٢٠٠٢) ماذا تعني فنون أطفالنا لنا وللطفل، مجلة خطوة، المجلس العربي للطفولة والتنمية، ع١٦.
- ٢٠- الفلبي، هناء (١٩٨٩) خصائص شخصية الطفل العراقي، مجلة العلوم التربوية والنفسية، ع١٣، بغداد.
- ٢١- فيراري، اوسفالدوا ورناتولا (١٩٩٧)، الرسم عند الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة.
- ٢٢- موسى، سعدي لفته (٢٠٠١) طرائق وتقنيات تدريس النون، مطبعة السعدون، بغداد.
- ٢٣- نخلة، تاجي شنودة (٢٠٠٢) نحو فهم أفضل لرسم أطفالنا وتنميتها، مجلة خطوة، المجلس العربي للطفولة والتنمية، ع١٦.
- المصادر الأجنبية:

24- Coleman, g (1996) Stastical Analysis in Educationl, (4th.ed.), New York- Mc Graw- Hill.

25- Holistit, 0. (1969) content Analysis for Social scienees and Hummanties- London, Addison- Wesly.

26- Light, R. (1973) Issus in the Analysis of Qualitative Data, in travers (ed.) second Hand book of Research on teaching Chicago. Rand Menally.

27- Rojet, D (1981) Dissen en Ia Psycho logic Clinique. (3eme imp) universite D e Bordeaux.

28- Taylor, S. (1995). Art education in Elementary school, (5th ed), Ohio- Ohio university press.

ملحق (١)
أداة تحليل رسوم تلامذة المرحلة الابتدائية

ت	المجالات	الأصناف	الخصائص	اسم الطالب	
				تظهر	لا تظهر
١	وحدات التكوين	الأشخاص			
		النباتات			
		الحيوانات			
		التضاريس			
		الآليات والألعاب			
		سماء ووحدات سماوية			
		المباني			
٢	الخط	نوعه	مستمر		
			متقطع		
		طبيعة	مستقيم		
			منحني		
			متعرج		
		اتجاه	أفقي		
			عمودي		
			مائل		
		تنفيذه	باستخدام أدوات هندسية		
			بدون استخدام أدوات هندسية		
٣	الألوان	القيمة اللونية	فاتح		
			وسط		
			غامق		
		شدة اللون	نقي		
			ممزوج بأخر		
		يستخدم اللون	لون واحد		

		لونين	كخلفية				
		أكثر من اثنين					
		احمر	يستخدم اللون				
		برتقالي					
		اصفر					
		اخضر فاتح					
		اخضر غامق					
		ازرق فاتح		الألوان			
		ازرق غامق					
		بنفسجي					
		ماروني					
		وردي					
		قهواي					
		اسود					
		يظهر تدرجات اللون					
		يستخدم اكبر عدد من اللون (٦) فما فوق					
		واحد	عدد خط الأرض		المنظور	٤	
		أكثر من واحد					
		مستقيم	نوع خط الأرض				
		متموج					
		مائل					
		المسطحة (ذات بعدين)	الأشكال				
		المجسمة ذات ثلاثة أبعاد					
		يميز القريب عن البعيد					
		مساحة الأشكال اكبر من مساحة الفراغ	الأشكال والفراغ	الأشكال	٥		
		مساحة الأشكال متوازية مع مساحة					

		الفراغ		
		مساحة الأشكال اصغر من مساحة الفراغ		
		الأشكال لها علاقة بالموضوع المرسوم	الأشكال والموضوع	
		الأشكال ليس لها علاقة بالموضوع المرسوم		
		وفق الحقيقة البصرية	يرسم الأشكال	
		وفق الحقيقة الذاتية		
		متحركة	حركة الأشكال	
		جامدة		
		غير مميزة		
		جانبي	اتجاه الأشكال	
		أمامي		
		خلفي		
		مختلط		
		وسط	توزيع الأشكال في الفراغ	
		جانبيين		
		جانب واحد		
		الجزء الأسفل		
		الجزء الأعلى		
			كثيرة	٦
			أساسية	
			قليلة	
			جميع الأشكال	٧
			بعض الأشكال	التظليل بالألوان
			لا يوجد تظليل	

			في الشكل	التحريف	٨
			في اللون		
			في الشكل	المبالغة	٩
			في اللون		
			في الشكل	الحذف	١٠
			في اللون		
			في الشكل	الانسجام	١١
			في اللون		
			في الشكل	التكرار	١٢
			في اللون		
			في الشكل	الشفافية	١٣
			في اللون		
				التسمية	١٤